Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما بشار فيقول :

فلهوت والظلماء جاثمة بالشمس إلا أنها جسد

ويجعلها فى أبيات أخرى جماع صفات المرأة الجميلة :

خلقت مباعدة مقاربة حربا ، وتمت صورة عجبا
فى السابرى وفى قلائدها منقادها عسر وإن قربا
كالشمس إن برقت مجاسدها تحكى لنا الياقوت والذهبا

أما ابن المعتز فيجمع بين الضدين فى صورة واحدة :

أرى ليلا من الشعر على شمس من الناس

ولا يسيغ أبو هلال العسكرى هذا التركيب المتناقض ، فيصفه بأنه ردىء « وقد وقع ها هنا باردا »[١١] وسواء وافقناه أو خالفناه فقد ظهر أن أبا تمام لم ينفرد بهذا التشبيه ، ومع هذا فإن « العادة لم تجر بأن يقال » و « ليس هذا مما يقال فى النساء » وهذه نزعة تكاد تكون عامة فى تذوق الشعر عند النقاد العرب ، وهى نزعة ضارة ، لأنها تفترض أن الشاعر مجرد « صائغ » أو « مشكل » لمعان معروفة وصور متداولة ، أما إذا حاول أن يتعمق الأشياء أو يركب الصور أو يكتشف صورا غير مألوفة ، فها هنا تتهدده تهمة انعدام الماء والرونق ومجافاة الطبع العربى وتقاليده الشعرية . وتحديد معالم الشعر العربى كما نص عليها عمود الشعر ، وحددها الآمدى بحسن التأتى وقرب المأخذ واختيار الكلام ووضع الألفاظ فى مواضعها وإيراد المعنى باللفظ المعتاد فيه المستعمل فى مثله[١٢] . ليس مذهبا خاصًّا بالآمدى ولكنه الاتجاه الغالب الذى نجد عليه أكثر من دليل ، ويكفى أن نتذكر « نعوت المعانى الدال عليها الشعر » عند قدامه[١٣] ، ومجموعة « المواصفات الفنية » التى حددها للنسيب الجيد مشهورة بما فيه أكثر من الكفاية ، ولكن إجمالا مهما يأتى فى أعقابها يقول :

---

(١١) كتاب الصناعتين ص ٢٦٥ .
(١٢) الموازنة جـ ١ ص ٤٠٠ .
(١٣) نقد الشعر ص ٦١ وما بعدها .